مرحلة جديدة فى الاشتراكية .. "لا حرية ولا ديمقراطية لأعداء الشعب"
٢٦ أغسطس ١٩٦١

٢٦ أغسطس ١٩٦١

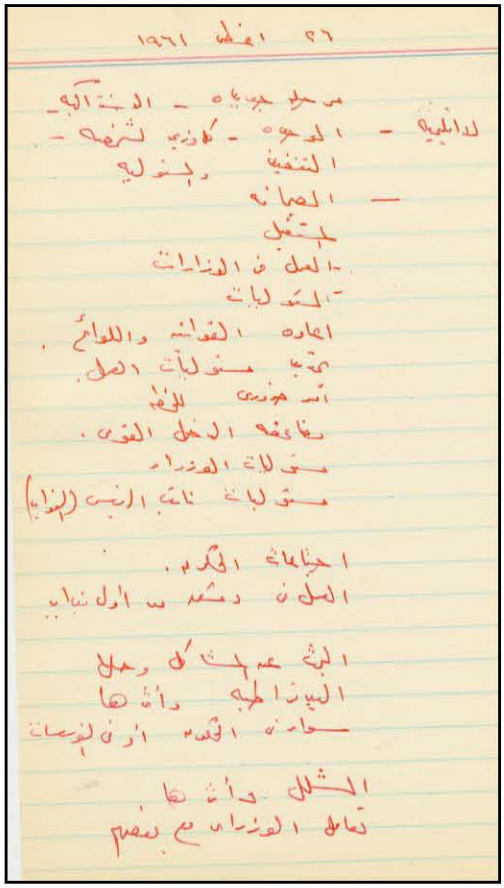

مرحلة جديدة – الاشتراكية.
لا اقليمية – الوحدة – كل وزير لشخصه؛ التنفيذ والمسئولية.
– الصحافة.
المستقبل.
– العمل فى الوزارات.
– المسئوليات..
إعادة القوانين واللوائح.
تحديد مسئوليات العمل.
أمر ضرورى للخطة
مضاعفة الدخل القومى.
مسئوليات الوزراء.
مسئوليات نائب الرئيس (النواب).
اجتماعات الحكومة.
العمل فى دمشق من أول فبراير.
البحث عن المشاكل وحلها.
البيروقراطية وأثرها؛ سواء فى الحكومة أو فى المؤسسات.
الشلل وأثرها.
تعامل الوزراء مع بعضهم.

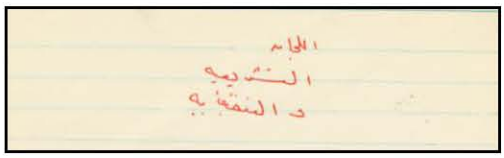

اللجان ..
التشريعية.
والتنفيذية.

حل التناقضات والخلافات

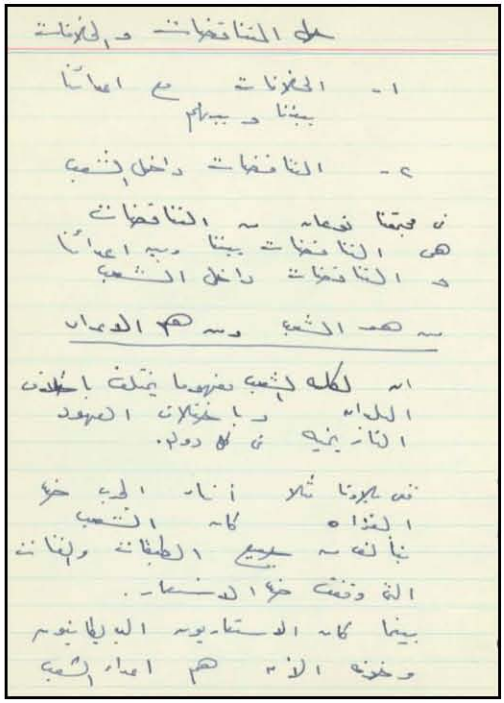

١- الخلافات مع أعدائنا؛ بيننا وبينهم.
٢- التناقضات داخل الشعب.

فى مجتمعنا نوعان من التناقضات؛ هى التناقضات بيننا وبين أعدائنا، والتناقضات داخل الشعب.

من هو الشعب؟ ومن هم الأعداء؟

إن لكلمة الشعب مفهوما يختلف باختلاف البلدان، وباختلاف العهود التاريخية فى كل دولة.

ففى بلادنا مثلا أثناء الحرب ضد الغزاة، كان الشعب يتألف من جميع الطبقات والفئات التى وقفت ضد الاستعمار.

بينما كان الاستعماريون البريطانيون وخونة الأمة هم أعداء الشعب.

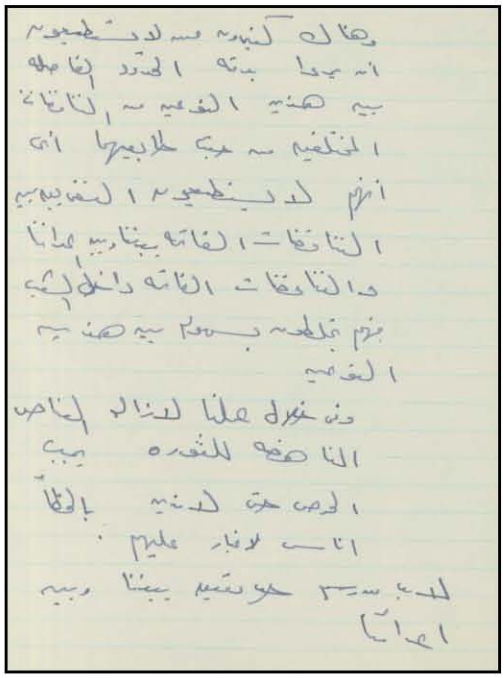

وهناك كثيرون من لا يستطيعون أن يروا بدقة الحدود الفاصلة بين هذين النوعين من التناقضات، المختلفين من حيث طابعيهما، أى أنهم لا يستطيعون التفريق بين التناقضات القائمة بيننا وبين أعدائنا، والتناقضات القائمة داخل الشعب؛ فهم يخلطون بسهولة بين هذين النوعين.

وفى خلال عملنا لازالة العناصر المناهضة للثورة، يجب الحرص؛ حتى لا ندين بالخطأ أناس لا غبار عليهم.

لابد من رسم حد دقيق بيننا وبين أعدائنا.

وفى مرحلة التحرير من ١٩٥٢، كان الاستعماريون وخدمهم، والرجعيون والاقطاعيون والرأسماليون، الكبار هم أعداء الشعب.

أما فى المرحلة الحاضرة – مرحلة بناء الاشتراكية – فإن الشعب يشمل جميع الطبقات والجماعات التى تؤيد وتساند البناء الاشتراكى وتساهم فيه.

وأعداء الشعب هم جميع القوى الاجتماعية والجماعات التى تناهض الثورة الاشتراكية، والتى تقف من النظام الاشتراكى موقفا عدائيا، وتعمل على تقويضه.

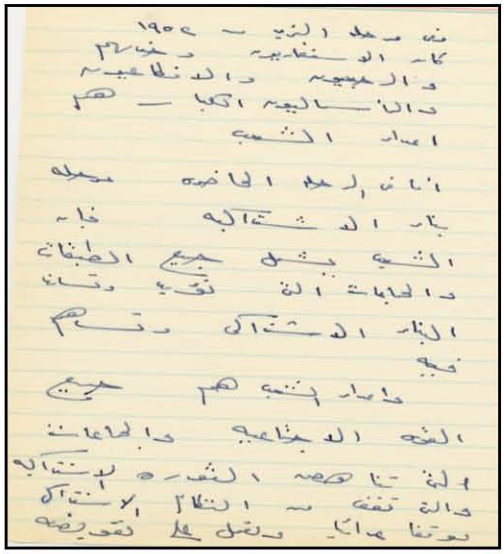

فالخلافات بيننا وبين أعدائنا هى خلافات متعارضة، أما التناقضات داخل الشعب فهى ليست متعارضة؛ فى العمال والعمال الزراعيين مثلا.

أما التناقضات بين الطبقات المستثمِرة والطبقات المستثمَرة، فإنها من جهة متعارضة، ومن جهة أخرى غير متعارضة.

والتناقضات داخل الشعب لها فى الماضى وفى الحاضر مفاهيم، تختلف باختلاف مراحل الثورة، ومراحل البناء الاشتراكى.

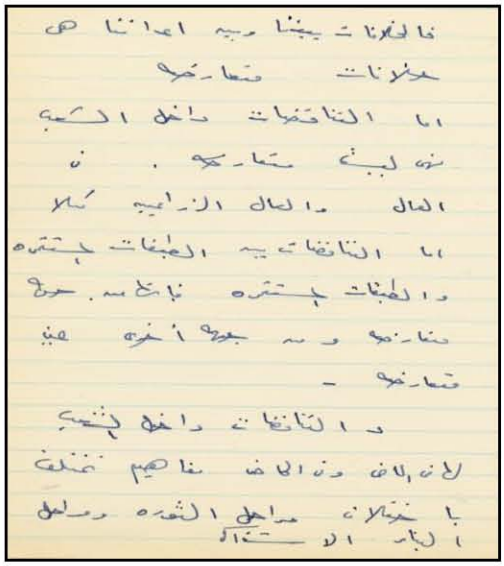

وفى أوضاع بلادنا الحاضرة، تتضمن التناقضات داخل الشعب..

التناقضات داخل الطبقة العاملة.

التناقضات داخل طبقة الفلاحين.

التناقضات بين المثقفين.

التناقضات بين الطبقة العاملة وطبقة الفلاحين.

التناقضات بين العمال والفلاحين فى جهة والمثقفين من جهة أخرى.

التناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية من جهة أخرى.

التناقضات داخل البرجوازية الوطنية.

إن حكومتنا تمثل مصالح الشعب، وتخدم الشعب، الا أن بينها وبين الجماهير الشعبية بعض التناقضات؛

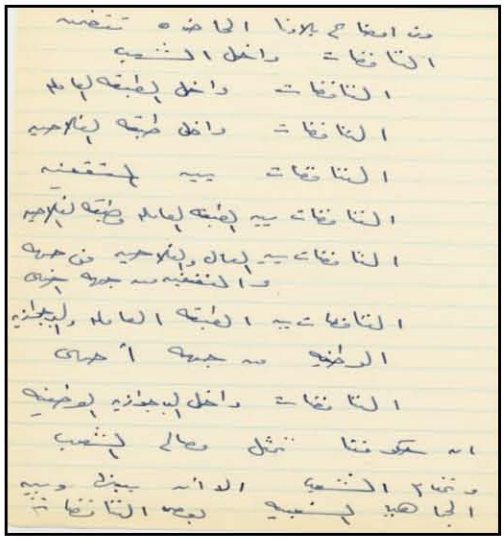

وهى تناقضات بين مصالح الدولة ومصالح الجماعة من جهة، والمصالح الشخصية من جهة أخرى.

تناقضات بين القادة والقاعدة.

تناقضات بين المركزية والديمقراطية.

تناقضات بين الأسلوب البيروقراطى والجماهير، (الأسلوب البيروقراطى للموظفين).

والتناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية؛ هى فى عداد التناقضات داخل الشعب.

والنزاع الطبقى بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية؛ يعود الى النزاع الطبقى داخل الشعب، لأن

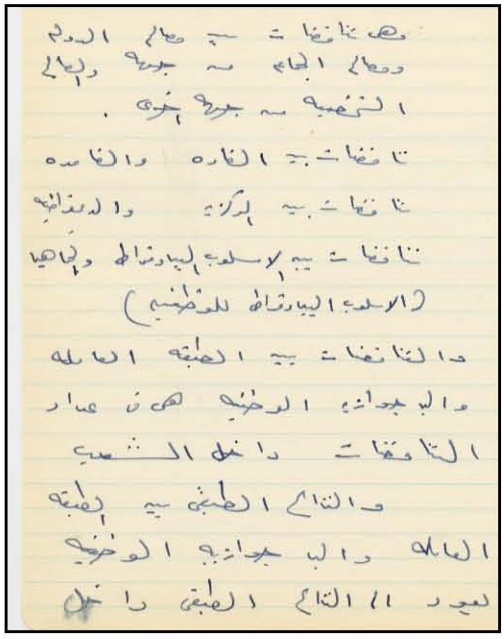

للبرجوازية الوطنية فى بلادنا طابعا مزدوجا؛ ففى مرحلة الثورةالبرجوازية، كانت هذه البرجوازية ثورية من جهة، وانتهازية من جهة أخرى.

وهى فى مرحلة الثورة الاشتراكية تستغل الطبقة العاملة، ولكنها تساند الثورة، وترغب فى القبول بالتحويل الاشتراكى؛ على أن لا تتأثر مصالحها.

فالتناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية؛ هى تناقضات بين مستثمِرين ومستثمَرين،

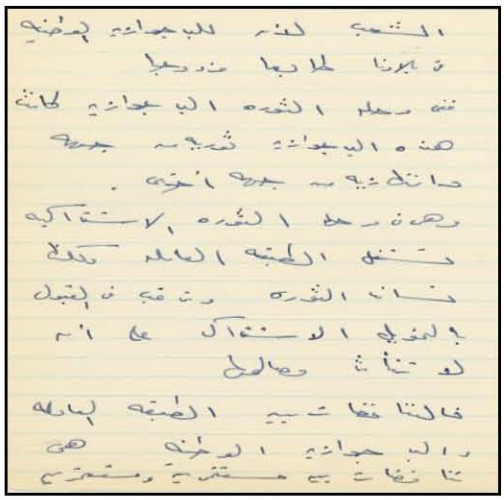

وهى لذلك متعارضة. غير أنه من الممكن، اذا نظمت التناقضات المتعارضة بين الطبقتين تنظيما مناسبا، أن تصبح غير متعارضة، وتحل بالطرق السلمية.

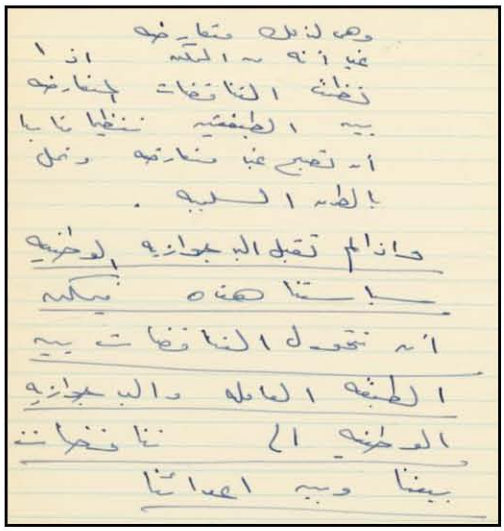

<u>وإذا لم تقبل البرجوازية الوطنية سياستنا هذه، فيمكن أن تتحول التناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية الى تناقضات بيننا وبين أعدائنا.</u>

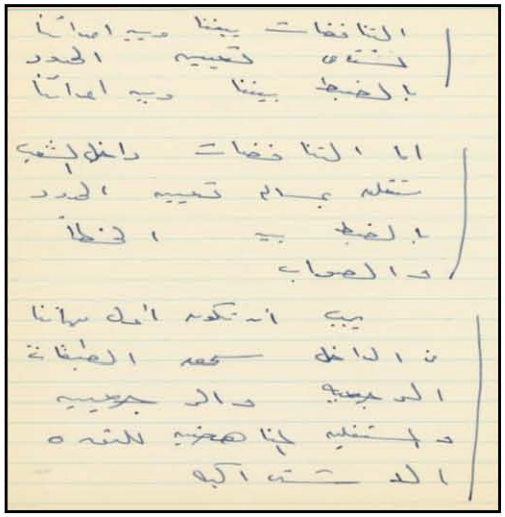

التناقضات بيننا وبين أعدائنا تستدعى تعيين الحدود بالضبط بيننا وبين أعدائنا.

أما التناقضات داخل الشعب، فتتعلق بمسألة تعيين الحدود بالضبط بين الخطأ والصواب.

يجب أن يكون أول مهماتنا فى الداخل؛ سحق الطبقات الرجعية والرجعيين والمستغلين، المناهضين للثورة الاشتراكية.

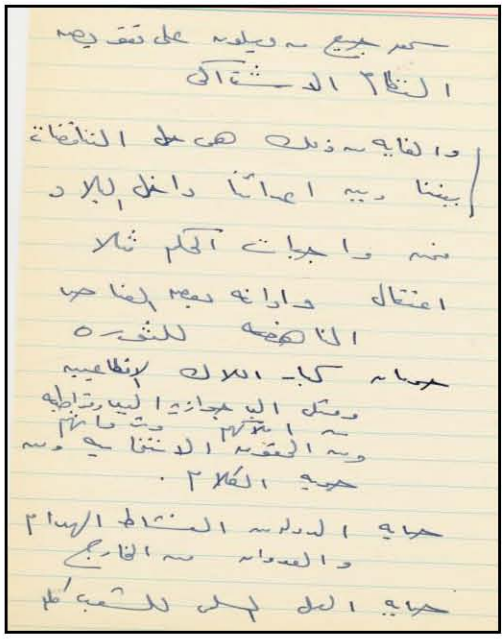

سحق جميع من يعملون على تقويض النظام الاشتراكى.

والغاية من ذلك هى حل التناقضات بيننا وبين أعدائنا داخل البلاد.

فمن واجبات الحكم مثلا؛ اعتقال وادانة بعض العناصر المناهضة للثورة.

حرمان كبار الملاك الاقطاعيين وممثلى البرجوازية البيروقراطية من أملاكهم وثرواتهم، ومن الحقوق الانتخابية، ومن حرية الكلام.

حماية الدولة من النشاط الهدام، والعدوان من الخارج.

حماية العمل السلمى للشعب كله، وجعل البلاد دولة اشتراكية، ذات صناعة حديثة وزراعة حديثة.

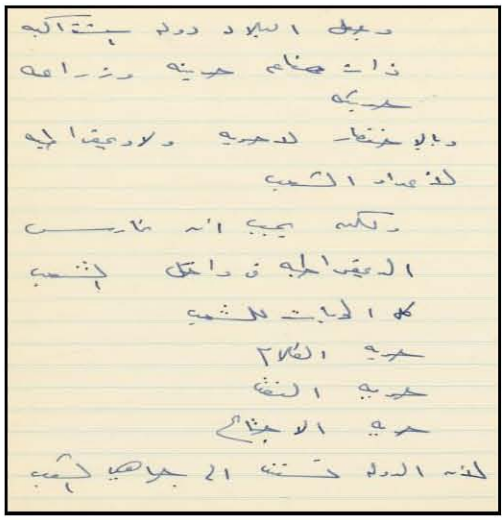

وبالاختصار لا حرية ولا ديمقراطية لأعداء الشعب، ولكن يجب أن تمارس الديمقراطية فى داخل الشعب. كل الحريات للشعب..

حرية الكلام.

حرية النقد.

حرية الاجتماع.

لأن الدولة تستند الى جماهير الشعب

إن هذه الديمقراطية الاشتراكية لا يمكن أن توجد فى دولة برجوازية.

ديمقراطية داخل الشعب.

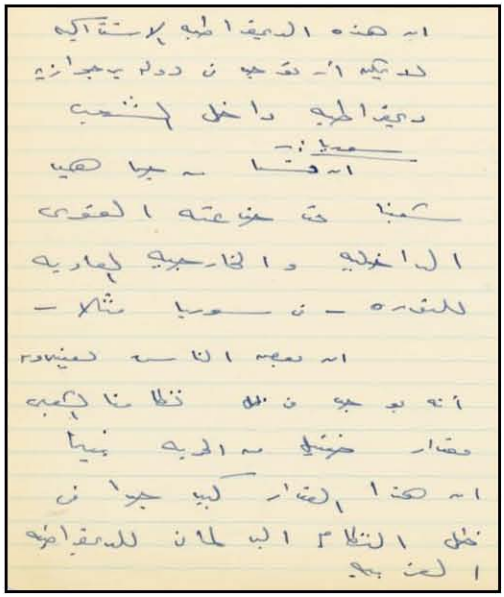

سوريا:

إن قسما من جماهير شعبنا قد خدعته القوى الداخلية والخارجية المعادية للثورة؛ فى سوريا مثلا.

إن بعض الناس يعتبرون أنه يوجد فى ظل نظامنا الشعبى مقدار ضئيل من الحرية، بينما أن هذا المقدار كبير جدا فى ظل النظام البرلمانى للديمقراطية الغربية.

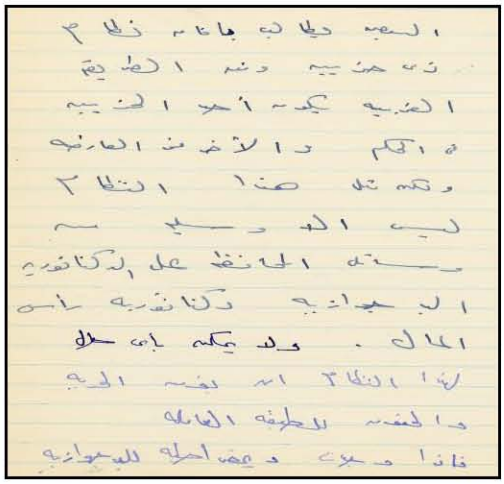

البعض يطالب بإقامة نظام ذى حزبين وفق الطريقة الغربية؛ يكون أحد الحزبين فى الحكم، والآخر فى المعارضة.

ولكن مثل هذا النظام ليس الا وسيلة من وسائل المحافظة على الدكتاتورية البرجوازية؛ دكتاتورية رأس المال. ولا يمكن بأى حال لهذا النظام أن يؤمن الحرية والحقوق للطبقة العاملة.

فإن وجدت ديمقراطية للبرجوازية،

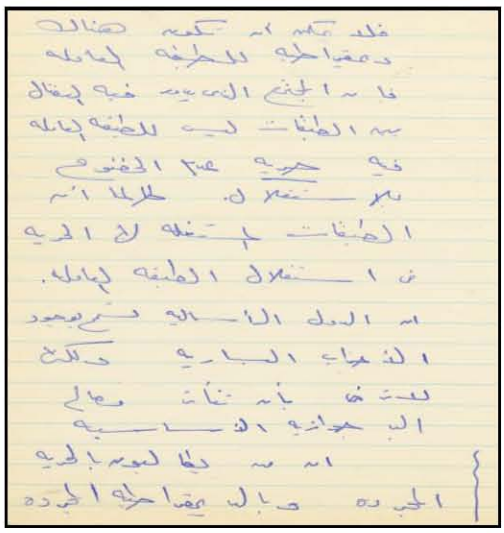

فلا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية للطبقة العاملة، فإن المجتمع الذى يدور فيه النضال بين الطبقات، ليس للطبقة العاملة فيه حرية عدم الخضوع للاستغلال، طالما أن الطبقات المستغلة لها الحرية فى استغلال الطبقة العاملة.

إن الدول الرأسمالية تسمح بوجود الأحزاب اليسارية، ولكنها لا ترضى بأن تتأثر مصالح البرجوازية الأساسية.

إن من يطالبون بالحرية المجردة وبالديمقراطية

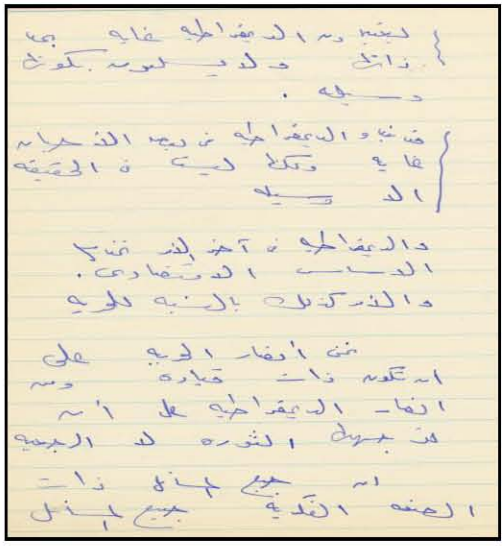

المجردة، يعتبرون الديمقراطية غاية بحد ذاتها، ولا يسلمون بكونها وسيلة.

قد تبدو الديمقراطية فى بعض الأحيان غاية، ولكنها ليست فى الحقيقة الا وسيلة.

والديمقراطية – فى آخر الأمر – تخدم الأساس الاقتصادى، والأمر كذلك بالنسبة للحرية.

نحن أنصار الحرية على أن تكون ذات قيادة، ومن أنصار الديمقراطية على أن توجهها الثورة لا الرجعية.

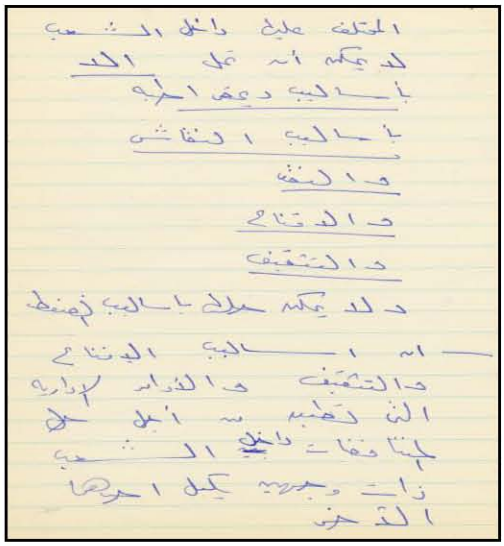

إن جميع المسائل ذات الصفة الفكرية؛ جميع المسائل المختلف عليها داخل الشعب، لا يمكن أن تحل الا بأساليب ديمقراطية.

بأساليب النقاش.

والنقد.

والإقناع.

والتثقيف.

ولا يمكن حلها بأساليب الضغط.

- إن أساليب الاقناع والتثقيف والأوامر الادارية، التى تطبق من أجل حل المتناقضات داخل الشعب، ذات وجهين يكمل أحدهما الآخر..

فالأوامر الادارية التى تهدف الحفاظ على النظام العام، ينبغى لها أن تقترن بالاقناع وبالعمل التثقيفى.
لأن الاعتماد على الأوامر الادارية وحدها لا ينتج عنه شيئا.
الوسيلة الديمقراطية لحل المتناقضات بين الشعب.. (وحدة – انتقاد – وحدة).

وهذا يعنى أنه ينبغى الانطلاق من الطموح الى الوحدة؛ للوصول عن طريق الانتقاد أو النضال الى حل التناقضات، ثم الوصول عن هذا الطريق الى وحدة جديدة على أساس جديد.

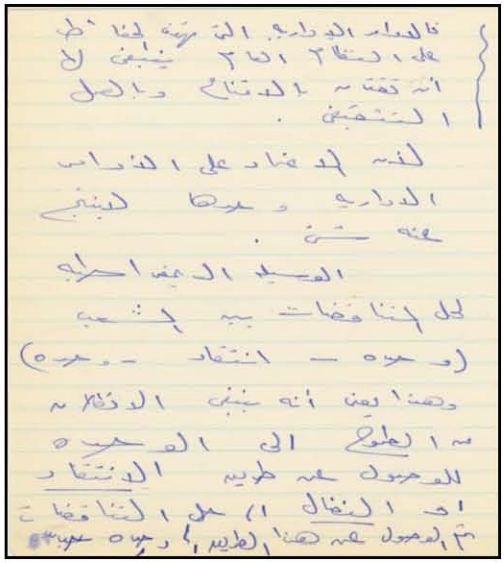

- يجب تعيين حد واضح بين الصواب والخطأ؛ على أساس الرغبة فى الوحدة، وعن طريق النضال أو الانتقاد، والوصول على أساس جديد الى وحدة جديدة.
- وباختصار؛ انزال العقاب على الأخطاء الماضية، ومعالجة المريض لانقاذه.
- يجب تطبيق هذه الطريقة فى تسوية العلاقات بين الاتحاد القومى والجماهير.

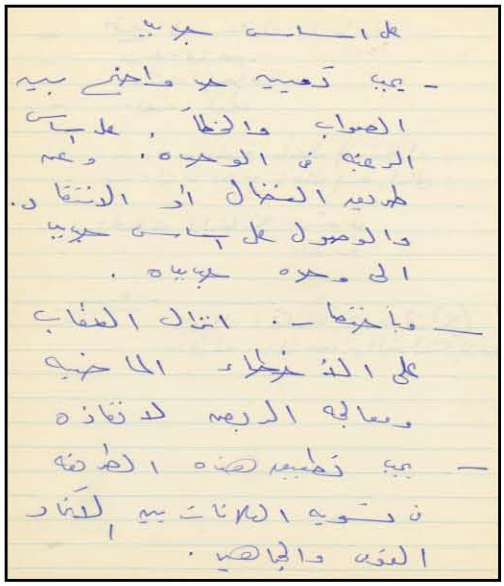

إن الرجعيين فى الدولة الاشتراكية – بالاتفاق مع الاستعمار – يستغلون التناقضات بين الشعب، ويدبرون الاستفزازات، ويزرعون الخصام، ويحركون الشعب ويحرضونه؛ ساعين الى تحقيق خططهم الغادرة. أى أن العوامل الخارجية والداخلية المناهضة للثورة، ستلعب دورها دائما.

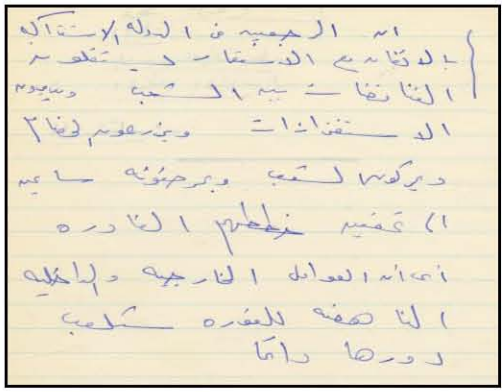

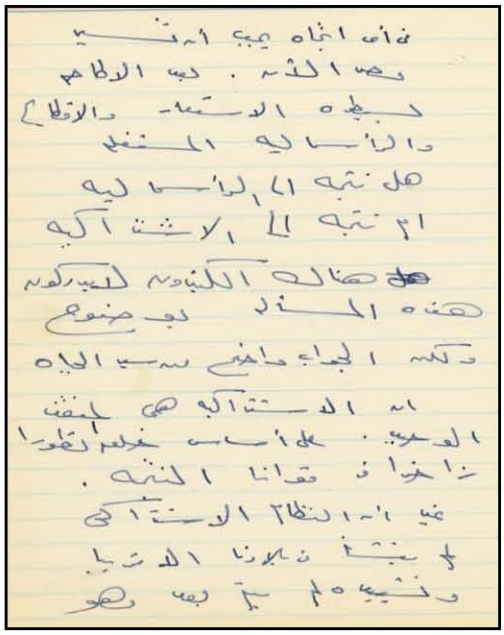

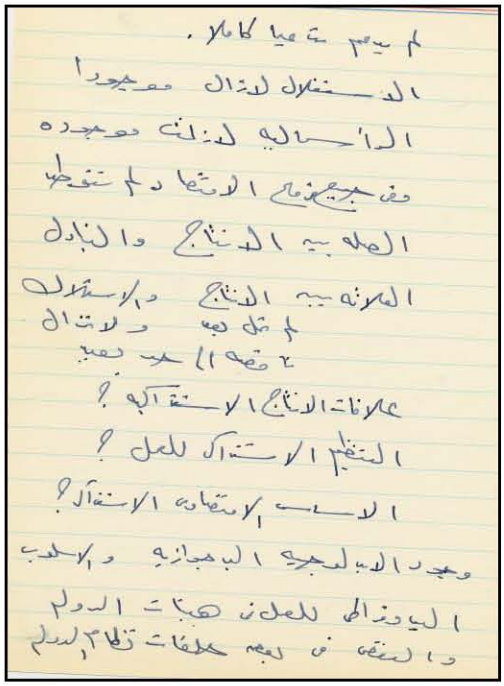

فى أى اتجاه يجب أن تسير مصر الآن، بعد الاطاحة بسيطرة الاستعمار والاقطاع والرأسمالية المستغلة؟

هل نتجه الى الرأسمالية؟

أم نتجه الى الاشتراكية؟

هناك الكثيرون لا يدركون هذه المسألة بوضوح، ولكن الجواب واضح من سير الحياة.

إن الاشتراكية هى المنقذ الوحيد؛ على أساس خلق تطورا زاخرا فى قوانا المنتجة.

غير أن النظام الاشتراكى لم ينشأ فى بلادنا الا قريبا، وتشييده لم يتم بعد، وهو لم يدعم تدعيما كاملا..

الاستغلال لازال موجودا.

الرأسمالية لازالت موجودة، وفى جميع فروع الاقتصاد، ولم تتوطد الصلة بين الانتاج والتبادل.

العلاقة بين الانتاج والاستهلاك

لم تحل بعد، ولا تزال

ناقصة الى حد بعيد.

علاقات الانتاج الاشتراكية؟

التنظيم الاشتراكى للعمل؟

الأساس الاقتصادى الاشتراكى؟

وجود الأيديولوجية البرجوازية والأسلوب البيروقراطى للعمل فى هيئات الدولة، والنقص فى بعض حلقات نظام الدولة يجعلها فى حالة تناقض مع الأساس الاقتصادى الاشتراكى.

علينا أن نستمر فى حل مثل هذه التناقضات وفق الظروف الملموسة. بعد حلها، من المؤكد أن مسائل جديدة ستظهر، وينبغى أيضا حل المتناقضات الجديدة.

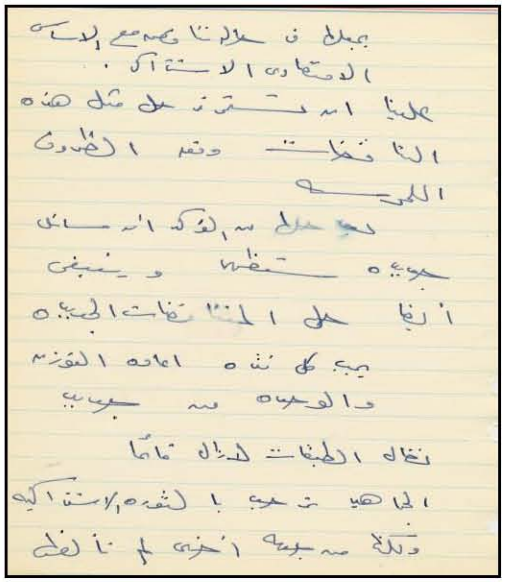

يجب كل فترة اعادة التوازن والوحدة من جديد..

نضال الطبقات لازال قائما.

الجماهير ترحب بالثورة الاشتراكية، ولكنها من جهة أخرى لم تألفها.

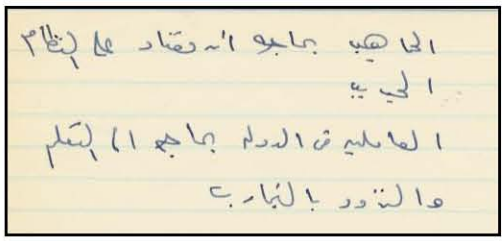

الجماهير بحاجة أن تعتاد على النظام الجديد.

العاملين فى الدولة بحاجة الى التعلم والتزود بالتجارب.

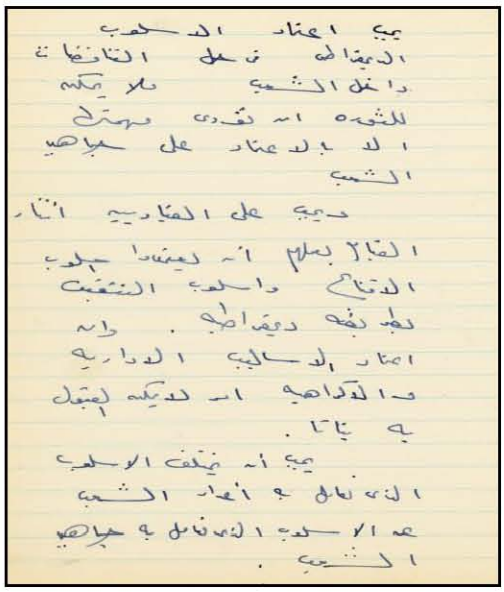

يجب اعتماد الأسلوب الديمقراطى فى حل التناقضات داخل الشعب؛ فلا يمكن للثورة أن تؤدى مهمتها الا بالاعتماد على جماهير الشعب.

ويجب على القياديين – أثناء القيام بعملهم – أن يعتمدوا أسلوب الاقناع وأسلوب التثقيف بطريقة ديمقراطية. وإن اعتماد الأساليب الادارية والاكراهية أمر لا يمكن القبول به بتاتا.

يجب أن يختلف الأسلوب الذى نعامل به أعداء الشعب، عن الأسلوب الذى نعامل به جماهير الشعب.

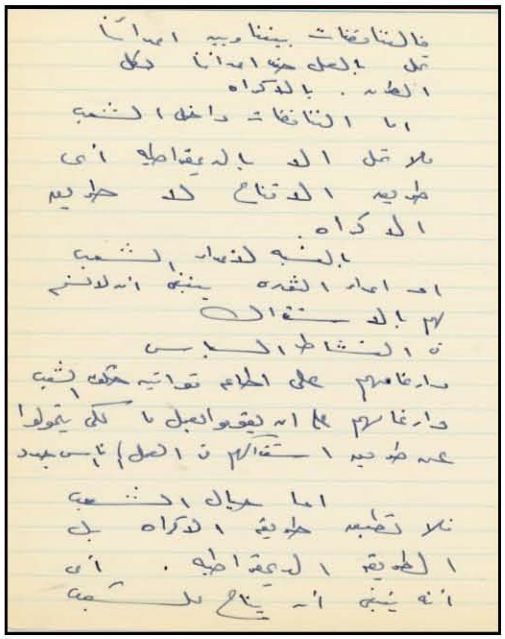

فالتناقضات بيننا وبين أعدائنا تحل بالعمل ضد أعدائنا بكل الطرق؛ بالاكراه. أما التناقضات داخل الشعب فلا تحل الا بالديمقراطية، أى طريق الاقناع لا طريق الاكراه.

بالنسبة لأعداء الشعب أو أعداء الثورة، ينبغى أن لا نسمح لهم بالاشتراك فى النشاط السياسى، وارغامهم على اطاعة قوانين حكومة الشعب، وارغامهم على أن يقوموا بعمل ما؛ لكى يتحولوا عن طريق اشتراكهم فى العمل الى ناس جدد.

أما حيال الشعب فلا تطبق طريقة الاكراه، بل الطريقة الديمقراطية، أى أنه ينبغى أن يتاح للشعب

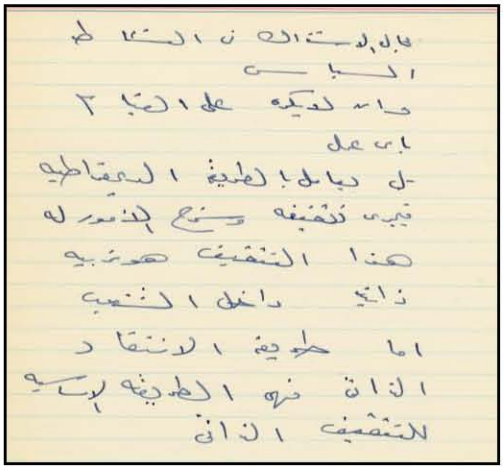

مجال الاشتراك فى النشاط السياسى، وأن لا يكره على القيام بأى عمل، بل يعامل بالطريقة الديمقراطية؛ فيجرى تثقيفه وشرح الأمور له. هذا التثقيف هو تربية ذاتية داخل الشعب، أما طريقة الانتقاد الذاتى؛ فهى الطريقة الأساسية للتثقيف الذاتى.

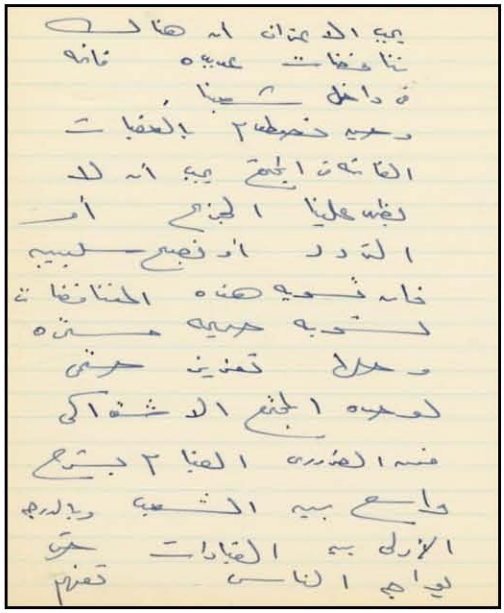

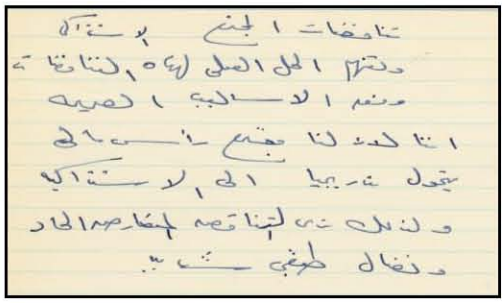

يجب الاعتراف أن هناك تناقضات عديدة قائمة فى داخل شعبنا.

وحين نصطدم بالعقبات القائمة فى المجتمع، يجب أن لا يظهر علينا الجزع أو التردد، أو نصبح سلبيين، فإن تسوية هذه المتناقضات تسوية صحيحة مستمرة وحلها؛ تعزيز حتمى لوحدة المجتمع الاشتراكى. فمن الضرورى القيام بشرح واسع بين الشعب، وبالدرجة الأولى بين القيادات؛ حتى يواجه الناس تفهم تناقضات المجتمع الاشتراكى، وتفهم الحل العملى لهذه التناقضات وفق الأساليب الصحيحة.

إننا لازلنا مجتمع رأسمالى يتحول تدريجيا الى الاشتراكية؛ ولذلك نرى التناقض المتعارض الحاد، ونضال طبقى شديد.